

المحاضرة الثامنة:

دائرة المختلف

أولاً/ بحر الطويل

- أ- وزنه: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ب- مفتاحه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل
ت- أنواعه: يرد الطويل تاما فقط، وله عروض واحدة مقبوضة وجوبا (مفاعِلن)، ولها ثلاثة أضرب¹:
1- صحيح: (مفاعيلن): بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ولكنّ مثلي لا يذاع له سرّ
2- مقبوض مثلها (مفاعِلن): لخولة أطلال ببرقة ثممد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
3- محذوف (مفاعي = فعولن): أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي
ث- الجوزات:

العروض والضرب: لا يلحقهما أيّ تغيير

الحشو:

التفعيلة	الجوزات
فعولن	يدخلها القبض بحسن فتصبح فعولن، وقبضها قبيل الضرب المحذوف واجب، ويسمى (اعتمادا)
مفاعيلن	لا يطرأ عليها أيّ تغيير ² .

ثانياً/ بحر المديد

- أ- وزنه: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ب- مفتاحه: لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن.
ت- أنواعه: لم يستعمل المديد تاما إلاّ فيما ندر وأكثر ما يستعمل مجزوء³. ومجزوؤه له 03 أعاريض و06 أضرب:

الأولى / صحيحة (فاعلاتن): ولها ضرب واحد مثلها:

علموني كيف أسلوا وإلّا فخذوا عن مقلتيّ الملاحا

الثانية / محذوفة (فاعلن): ولها ثلاثة أضرب:

- 1- محذوف مثلها: للمعالي يا شباب الفدى للمعالي يا نجوم الهدى
2- مقصور (فاعلن): لم أزل من نوركم راصدا لاقتباس الفضل جلف ارتقاب
3- مبتور (فعلن): وثنّ يُعبد في روضة صبيغ من درّ ومرجان

الثالثة / محذوفة مخبونة (فعلن): ولها ضربان:

- 1- محذوف مخبون مثلها: أتراه يترك الغزلا وعليه شبّ واكتهلا
2- مبتور (فعلن): يا أخ المخلوع طلت يدا لم يكن في باعها طول

¹ - قدّم أهل العروض ضابطا لبحر الطويل بصوره الثلاث: عروض طويل ذات قبض وضربها فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن وقبض فعولن في الزحاف من الطّرف
² - قد يدخلها بأقلّ حسن القبض، ويستقبح دخول الكفّ عليها. وقد أشار ابراهيم أنيس إلى أنّه يجب "أن يتجنّب استعمال (مفاعِلن) في حشو البيت، فموسيقى الأذن تأباه وإن قبله أهل العروض". موسيقى الشعر، ص59.
³ - المديد هو متمعن الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته العروضية، مسدّس بحسب الاستعمال. ومثال ما استعمل تاما قول ابن زيدون: إنّه لو ذاق للحبّ طعاما ما هجر كلّ غرّ في الهوى أنت منه غرر

ث- الجوزات:

أ- العروض والضرب: لا يلحقهما أيّ تغيير

ب- الحشو:

الجواز	التفعيلة
	فاعلاتن
	فاعلن

ملاحظات: يشترط أهل العروض في بحر المديد المعاقبة بين كَفّ فاعلاتن وخبين فاعلن، فإذا

زوحفت إحداهما لم تزحف الأخرى.

ثالثا/ بحر البسيط

أ- وزنه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ب- مفتاحه: إنّ البسيط لديه يُبسط الأمل

ت- أنواعه: يرد البسيط تاما ومجزؤا⁵

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن⁴

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

التام: له عروض واحدة مخبونة وجوبا(فعلن) ولها ضربان:

1- مخبون مثلها(فعلن): واحرّ قلباه ممّن قلبه شيم

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

2- مقطوع(فعلن): هي الأمور كما شاهدتها دول

من سرّه زمن ساءته أزمان

المجزؤ: له عروضان وأربعة أضرب⁶:

الأولى/صحيحة(مستفعلن): ولها ثلاثة أضرب:

1- صحيح مثلها: لله يا قومنا لا تتركوا

أفلاذ أكبادكم في مجهل

2- مذال أو مذيّل(مستفعلن): لا تلتمس وصله من مخلف

ولا تكن طالبا ما لا يُنال

3- مقطوع(مفعولن): سيروا معا إنّما ميعادكم

يوم الثلاثاء بطن الوادي

الثانية/مقطوعة(مفعولن): ولها ضرب واحد مثلها: يا متعب النَّفس في بلواه

دع عنك ما في غد تخشاه

ث- الجوزات:

1- العروض والضرب: لا يلحق عروض التام وضربها أيّ تغيير، أمّا المجزؤ فيلحقه الخبن عروضاً

وضرباً.

2- الحشو:

الجوزات	التفعيلة
1- يلحق الخبن والطبي بحسن (مستفعلن) الواقعة في أول الصدر أو العجز فتصبح بالخبين (مفاعلن)، وبالطبي (مُفعلن)، ولا يطرأ أيّ تغيير على مستفعلن الثانية.	مستفعلن
قد يلحقها الخبن بحسن فتصبح فعلن	فاعلن

⁴ - لم يرد البسيط التام صحيح العروض والضرب إلا شذوذا كما في قول الشاعر: ياربّ ذي سؤدد قلنا له مرّة إنّ المساعي لمن يبني بناء العلا

⁵ - يُضيف المحدثون عروض أخرى للبسيط هي مشطور البسيط، ولا أهمية لها من الناحية الكلاسيكية إلا أنّ الشعراء المتأخرين أكثرها من استعمالها، وعلى رأسهم أحمد شوقي في قصيدته (وصف حفلة الباليه). يُنظر: فن التقطيع الشعري والقافية، ص74

⁶ - الأضرب الثلاثة الأولى تكاد تنعدم من الشعر العربي، ولم يُستخدم إلا الضرب الرابع المقطوع فقط. وهذا الضرب إذا لحق عروض وضربها

الخبين سمّي البسيط مخلّعا أو مكبولا، ولحسنه التزمه المولدون، وهو من باب التزام ما لا يُلزم؛ ومثاله قول:

ماذا تقولون في محبّ عن غير أبوابكم تخلى

وجاءكم زائرا عفيفا عمّا لكم هل يجوز أم لا